

عنوان البحث

"دور إدارة المشاريع في تعزيز كفاءة تنفيذ المشروعات الكبرى في المملكة العربية السعودية: دراسة مقارنة مع الممارسات العالمية"

إعداد الطالب/

سعيد خلف الشمري

إشراف/

د. الفيصل عبد الحميد

د. فايز جراد

العام الدراسي:

2025

مقدمة:

تشهد المملكة العربية السعودية في الوقت الراهن نهضة تنموية غير مسبوقة، تتجلى في إطلاق وتنفيذ عدد كبير من المشروعات الكبرى في مختلف القطاعات، وذلك ضمن مستهدفات رؤية المملكة 2030 التي تسعى إلى تنويع الاقتصاد وتحقيق التنمية المستدامة. وتشمل هذه المشروعات قطاعات حيوية مثل السياحة، والنقل، والطاقة، والإسكان، مما يتطلب منظومة إدارية متكاملة قادرة على التعامل مع هذا الزخم الكبير من الأنشطة والموارد.

في هذا السياق، أصبحت إدارة المشاريع الحديثة عنصراً أساسياً في نجاح المشروعات الوطنية، إذ تسهم بشكل مباشر في ضمان تنفيذها وفق الجداول الزمنية المحددة، وبما يتماشى مع الميزانيات المرصودة، وبأعلى معايير الجودة. ولم تعد إدارة المشاريع تقتصر على الجانب التنفيذي فقط، بل أصبحت أداة استراتيجية تسهم في تحسين الكفاءة وتحقيق الأهداف التنموية طويلة الأمد.

تهدف هذه الدراسة إلى تحليل دور إدارة المشاريع في تعزيز كفاءة تنفيذ المشروعات الكبرى في المملكة، مع التركيز على استكشاف مدى فاعلية الممارسات الحالية، ومقارنتها بأفضل النماذج العالمية في هذا المجال، لا سيما في دول مثل الولايات المتحدة الأمريكية والمملكة المتحدة. ومن خلال هذه المقارنة، سيتم استخلاص أبرز الممارسات الناجحة التي يمكن تكييفها وتطبيقها بما يتلاءم مع البيئة المحلية السعودية، بما يسهم في رفع كفاءة التنفيذ وتحقيق مستهدفات رؤية 2030.

مشكلة الدراسة:

تتمثل مشكلة الدراسة في التساؤل حول مدى فعالية ومساهمة تطبيق مبادئ وأدوات إدارة المشاريع الحديثة في تعزيز وتحسين كفاءة تنفيذ المشروعات الكبرى في المملكة العربية السعودية، لا سيما في ظل النمو المتسارع والطفرة التنموية التي تشهدها المملكة ضمن إطار رؤية 2030. كما تسعى الدراسة إلى الوقوف على مدى قدرة هذه المبادئ والأساليب الإدارية الحديثة على مواكبة حجم وتعقيد المشروعات الكبرى، من حيث الجودة، والجدولة الزمنية، وإدارة الموارد، والتكلفة، بالمقارنة مع الممارسات المتبعة في عدد من الدول العالمية المتقدمة التي تتمتع بخبرة طويلة وتطبيقات رائدة في هذا المجال. وتُطرح هنا إشكالية محورية تتمثل في مدى إمكانية الاستفادة من تلك التجارب العالمية الناجحة وتكييفها لتناسب السياق المحلي السعودي، بما يسهم في تطوير منهجيات إدارة المشاريع ورفع كفاءة التنفيذ وضمان تحقيق الأهداف الاستراتيجية للمشروعات الوطنية

أهمية الدراسة:

الأهمية العلمية:

تتبع الأهمية العلمية لهذه الدراسة من كونها تسعى إلى إثراء المعرفة النظرية والأكاديمية المتعلقة بعلاقة إدارة المشاريع الحديثة بكفاءة ونجاح تنفيذ المشروعات الكبرى، خصوصًا في سياق المملكة العربية السعودية التي تشهد تحولًا اقتصاديًا وتنمويًا واسع النطاق ضمن رؤية 2030. كما تسهم الدراسة في سد فجوة بحثية في الأدبيات المتعلقة بتطبيق مفاهيم وأدوات إدارة المشاريع في البيئة المحلية، من خلال تحليل مدى تأثير هذه الممارسات على جودة التنفيذ، وضبط الوقت والتكلفة، وتحقيق الأهداف الإستراتيجية للمشروعات. وتوفر هذه الدراسة إطارًا تحليليًا يمكن أن يُستخدم كمرجع أكاديمي للباحثين والدارسين في مجالات إدارة الأعمال والمشروعات والتنمية الوطنية.

الأهمية العملية:

أما من الناحية العملية، فإن هذه الدراسة تكتسب أهمية كبيرة كونها تهدف إلى تقديم توصيات واقعية وعملية تستند إلى تحليل مقارنة بين التجربة السعودية والتجارب العالمية في مجال إدارة المشاريع، مما يتيح لصناع القرار، والجهات التنفيذية، ومديري المشروعات في المملكة الاستفادة من أفضل الممارسات والتجارب الدولية الناجحة. وتساعد هذه التوصيات في تطوير استراتيجيات فعالة لإدارة المشروعات الكبرى، بما يضمن تحقيق مستويات أعلى من الكفاءة والجودة، ويسهم بشكل مباشر في دعم جهود تنفيذ مشاريع رؤية 2030 وتحقيق مستهدفاتها في الوقت المحدد وضمن الميزانيات المرصودة.

أهداف الدراسة:

- 1 قياس تأثير تطبيق منهجيات إدارة المشاريع الحديثة على كفاءة تنفيذ المشروعات الكبرى في المملكة.
- 2 مقارنة الممارسات السعودية في إدارة المشاريع مع نماذج عالمية ناجحة.
- 3 تقديم توصيات عملية لتطوير قدرات إدارة المشاريع في المملكة.

تساؤلات الدراسة

- 1 ما مستوى تبني منهجيات إدارة المشاريع الحديثة في المشروعات الكبرى بالمملكة؟
- 2 كيف تؤثر هذه المنهجيات على الوقت والتكلفة والجودة؟
- 3 ما أوجه التشابه والاختلاف بين الممارسات السعودية والعالمية في إدارة المشاريع؟
- 4 ما العوامل التي تعزز أو تعيق كفاءة إدارة المشاريع في السياق السعودي؟

فروض الدراسة:

- 1 يوجد أثر إيجابي لتطبيق مبادئ إدارة المشاريع الحديثة على كفاءة تنفيذ المشروعات الكبرى في السعودية: H1:
- 2 تختلف الممارسات السعودية عن الممارسات العالمية نتيجة لاختلاف السياق التنظيمي والثقافي: H2: -

الدراسات السابقة:

تستعرض هذه الدراسة عدداً من الأبحاث السعودية والعالمية التي تناولت إدارة المشاريع في بيئات معقدة، مع التركيز على التحديات والفرص المرتبطة بتنفيذ مشروعات ضخمة متعددة الأطراف.

المنطلقات النظرية للدراسة:

- 1 (PMBOK Guide) نظرية إدارة المشاريع الحديثة.
- 2 في المشاريع Agile إطار العمل الرشيق -.
- 3 (OPM3) نموذج النضج المؤسسي لإدارة المشاريع.

المنهجية وطرق البحث:

تعتمد الدراسة منهجية مقارنة تطبيقية تجمع بين الأساليب الكمية والنوعية، عبر استبيانات، مقابلات معمقة مع مديري المشاريع، وتحليل بيانات مشاريع قائمة.

أدوات الدراسة:

- 1 استبيانات موجهة لمديري المشاريع.
- 2 مقابلات مع خبراء في إدارة المشاريع.
- 3 تحليل وثائق وتقارير أداء المشاريع الكبرى.

حدود الدراسة:

- 1 جغرافية: المملكة العربية السعودية.
- 2 موضوعية: دور إدارة المشاريع في المشروعات الكبرى.
- 3 زمنية: آخر سنتين (2023-2025)

المراجع:

- 1 .PMI (2021). A Guide to the Project Management Body of Knowledge (PMBOK® Guide)
- 2 . Turner, J. R. (2014). Handbook of Project-Based Management
- 3 دراسات منشورة في مجلة جامعة الملك سعود للعلوم الإدارية .
- 4 تقارير رسمية عن مشاريع رؤية 2030 في السعودية .